اعلم انتهى واعترض عليه بعض الناظرين بان الحق ما قاله ناصر الاسلام والامام
العلامة فخر الدين الرازي وما ذكره هذا الفاضل نصرة للشيعة كلام فاحش شنيع
لا يليق باحد من اهل الديانة وليت شعري ماذا يفيد محاربة المهدي في آخر الزمان
بعد ذهاب اكثر ايام الدنيا وانقضاء عصر الصحابة والتابعين ومن بعدهم وظهور
امارات القيامة ثم انه لم يثبت انه يخرج لذلك انتهى واقول بل الحق ما اجراه الله
على لسان ناصر الشيعة مع كونه من المخالفين لان الاتيان والانتقام بعد عصر الصحابة
والتابعين المرتدين انما ينافي مدلول الآية لو لم يحضر هناك احد منهم لكن قد تقرر
عند الشيعة بناء على اصل الرجعة الثابت بالكتاب والسنة انه يرجع الى الدنيا
عند ظهور المهدي ع جماعة من هولاء الصحابة المرتدين فياتيهم المهدي
وينتقم منهم اشد الانتقام ويويد ما ذكره ناصر الشيعة ما ذكره شيخ الموحدين
في الباب الستة والستين بعد ثلثمائة من كتاب الفتوحات المكية عند ذكر
صفات المهدي ع وعلامات ظهوره ع حيث قال ان لله خليفة يخرج من عترة
رسول الله صلعم ولد فاطمة يواطي اسمه اسم رسول الله جده الحسين بن علي بن ابي طالب
يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلعم في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه
في الخلق بضم الخاء اسعد الناس به اهل الكوفة يعيش خمسا او سبعا او تسعا
يضع الجزية ويدعوا الى الله بالسيف ويرفع المذاهب عن الارض ولا يبقى الا الدين
الخالص اعداؤه مقلدة العلماء اهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت
اليه ائمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه يفرح عامة المسلمين اكثر
من خواصهم يبايعه العارفون من اهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف الهي له
رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه ولولا ان السيف بيده لافتى الفقهاء بقتله
ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون ويقبلون حكمه من غير
ايمان بل يضمرون خلافه ويعتقدون فيه اذا حكم فيهم بغير مذهبهم انه على ضلالة
في ذلك الحكم لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد وزمانه قد انقطع وما بقي
مجتهد في العالم وان الله لا يوجد بعد ائمتهم احدا له درجة الاجتهاد واما من يدعي
التعريف الالهي بالاحكام الشرعية فهو عندهم مجنون فاسد الخيال لا يلتفتون
اليه انتهى واما ثانيا فلان قوله لو كان كذلك لجاء الله بقوم يحاربهم ويقهرهم
ويردهم الى الدين الحق الخ مردود بانه لا دلالة للآية على ان الله تعالى ياتي بقوم
يحارب المرتدين ويقهرهم بالسيف والسنان كما يشعر به كلام هذا المتعصب
بالامام وانما صريح مدلول الآية انه ياتي في مقابل المرتدين بقوم يتمسكون في الدين
موبدين بالحق واليقين اعم من ان يقع بينهما قتال ام لا فيجوز ان ياتي
بقوم ينصرون الدين ويقاتلون المرتدين بالسيف والسنان وتارة بقوم منصورين

بالحجة والبرهان نعم لما حمل اهل السنة الآية على ذلك اجابت الشيعة على سبيل
مجارات الخصم بانه جاز ان يكون المراد بها عليا على هذا التقدير ايضا لانه قاتل
المرتدين من الناكثين والقاسطين والمارقين فقوله فهي تدل على ان كل من صار
مرتدا عن دين الاسلام فان الله ياتي بقوم يقهرهم ويبطل شوكتهم مردود كما
ترى وكذا قوله لوجب بحكم الآية ان ياتي الله بقوم يقهرهم ويبطل مذهبهم
لما عرفت ان حكم الآية اعم من ذلك اللهم الا ان يراد بقهرهم وابطال مذهبهم
اقامة الحجة والبرهان دون استعمال السيف والسنان وهذا حاصل بحمد الله تعالى
للشيعة ايدهم الله بنصره في ساير الازمنة ولهذا ترى هذا المتعصب بالامام قد مالج
في نقله واختل كلامه وانحل زمامه عند تكلمه هاهنا فرد اشد الاستدلال
بهذه الآية الواحدة فسود ورقة كلها هذر وجلها شجر مذر وهو يعلم
لكن هوى الاصول الفاجرة يحمله على سوء المكابرة واما ثالثا فلان
ان امر الشيعة بالضد يدل على انه لم يعرف معنى الضد اذ المضادة
انما حكموا بارتداد الشيعة من حيث مخالفتهم لهم في مسئلة الامامة
لم يقم بذلك هذا الرجل ولا احد من اهل نحلته وكيف يقولون بذلك مع
ان مسئلة الامامة عندهم من الفروع كما مر والمجتهد المخالف في شيء من الفروع
وكذا معتقده لا يكون ايضا فاسقا فضلا عن ان يكون مرتدا فغاية امر الشيعة
ان يكونوا قوما مقهورين للمستولين في زمانهم من اهل الردة ينتظرون حضور
امامهم ودنو الوقت الذي وعدهم الله بقوله فسوف ياتي الله بقوم الآية
ولهذا قال الشيخ ابن العربي ان اسعد الناس حالا بالمهدي ع هو شيعة الكوفة
كما مر فافهم واما قوله ان الشيعة ممنوعون عن اظهار مقالاتهم فممنوع ولو سلم
فقد جرت عادة الله على ايصال مقالاتهم وحججهم الى الملحدين المرتدين لنصرة الدين
المبين كما اوصل هذه المقالة ونحوها الى فخر الدين وفاء بما وعده بقوله وكان
حقا علينا نصر المومنين واما رابعا فلان ما ذكره في الوجه الثاني من المقام الثاني
من ان ابا بكر هو الذي تولى محاربة المرتدين غير مسلم وما شرحه سابقا مما لا ينشرح
به صدر من له قلب وذلك لانا لا نسلم ان الذين ارتكب ابو بكر قتالهم كانوا
من اهل الردة لما سبق من ان من عدهم ابو بكر واصحابه من اهل الردة كانوا
قسمين قسما لم يومن قط كاصحاب مسيلمة وسجاح فهولاء كانوا كفارا حربيين
لم يسلموا قط فاطلاق الارتداد عليهم مخالف للعرف واللغة والثاني
قوم منعها الزكوة فلكن ان يدفعوها الى ابي بكر وفرقوها على فقراء قومهم لاعتقادهم
عدم استحقاق ابي بكر للخلافة وان المنصوص عليه هو علي عليه السلام كما مر
تفصيلا وهذا لا يوجب الارتداد عن الدين كما لا يخفى واما خامسا فلان ما ذكره

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)